من طرفي الفوس وسياتي في كلام النهر انه كان بالمحضرة فلعله كان تارة بهذا وتارة
بهذا **قوله** ويقول جا الحق قال المص في شرح مسلم في هذا استحباب قراة
هاتين الايتين عند ازالة المنكر وفي النهر لابي حيان جا الحق اي القران وزهق الباطل
الشيطان وهذه الاية نزلت بمكة انه صلى الله عليه وسلم كان يستشهد بها يوم
فتح مكة وقت طعنه الاصنام وسقوطها لطعنه اياها بالمخصرة حسبما ذكر في السير
وزهوقا صفة مبالغة في اضمحلاله وعدم ثبوته في وقت ما **قوله** جا الحق
قال في النهر اخبر سبحانه ان الحق قد جا وهو القران والوحي وبطل ما سواه من
الاديان ولم يبق لغير الاسلام ثبات لا في بدو ولا في عاقبة فلا يخاف على الاسلام
ما يبطله **باب** ما يقول من كان في لسانه فحش اي بالشتم
وسياتي في اواخر باب نكره الفاظ فصل في بيان الفحش والبذا واخر في طلب
الاستغفار لمن كثر لغوه واراد تكفير ذلك فيستغفره **قوله** روينا في كتابي
ابن ماجه وابن السني الخ وكذا رواه النسائي بل قال في السلاح ان اللفظ له ورواه
الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم وفي رواية النسائي اني لاستغفر
الله في اليوم واتوب اليه مائة مرة مائة مرة انتهى وزاد في الحصن فيمن خرجه
ابن ابي شيبة في المص **قوله** ذرب لساني قال ابن الجزري بفتح المعجمة والرا
اي حدته فلا يبالي ما يقول انتهى وفي القاموس ذرب اللسان محركة فساد
اللسان وايذاوه والفحش **قوله** اين انت من الاستغفار اي كيف يغيب عن
فهمك الاستغفار وكان ينبغي ان يستحضره ويعلم ان من لزمه اذهب الله عنه
فحش لسانه ولا منافاة بين ملازمة الاستغفار الذي البذاة والاستحلال
ممن اذاه بلسانه فانه مع الاستحلال لا يستغني عن الاستغفار لحق الله سبحانه
فيجمع بين الامرين الاستحلال والاستغفار ليودي الحقين **قوله** اني اي مع
جلالة قدري وعصمة امري **قوله** لاستغفر الله في اليوم مائة مرة اي لامني
او لتقصيري في عبادتي او لغفلتي عن حقيقتي او لفناعتي بمرتبتي في الحال
وعدم الاستزاده في العلم وقرب المتعالي فانه لا نهاية لغايتها عند ارباب
الكمال او لتنزلي عن مرتبة العين الى مرتبة الغين وما حصل في البين فبين
انواع استغفار الابرار والاستغفار الصادر من الفجار بون عند ذوي البصيره
والابصار والمراد بالمائة الكثرة لان حال السالك في ميدان المحاربة بين
الحضور والغيبة متردد بين الغرة والكرة انما الاختلاف في الغلبة كذا في الحرز
وفي الفتح للحافظ اجوبة اخر منها قول ابن الجوزي هفوات الطباع البشرية
لا يسلم منها احد ومنها قول ابن بطال الانبيا اشد الناس اجتهادا في
العبادة لما اعطاهم الله من المعرفة فهم دائبون في شكره معترفون له
بالتقصير انتهى ومحصل جوابه ان الاستغفار من التقصير من اداء الحق
الذي يجب لله تعالى ويحتمل ان يكون الاستغفار لاشتغاله بالامور المباحة

من اكل

من اكل او شرب او نحو ذلك بالنسبة الى المقام العلي وهو الحضور في حظيرة القدس
ومنها ان استغفاره تشريع لامته وقال الغزالي كان صلى الله عليه وسلم دايم الترقي
فاذا ارتقى الى حال راى ما قبلها ذنبا فاستغفر من الحال السابقة وقال
السهروردي لما كان روح النبي صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان حركة الروح والقلب
اسرع من نهضة النفس فكانت خطى النفس تقصر عن مداهما في العروج فاقتضت
الحكمة ابطا حركة القلب لئلا تنقطع علاقة النفس عنه فيبقى العباد محرومين
وكان صلى الله عليه وسلم يفزع الى الاستغفار لقصور النفس عن تناول القلب
والله اعلم انتهى ثم وجه المناسبة بين هذه الجملة وما قبلها الحث والحض لانه اذا
كان صلى الله عليه وسلم مع تنزهه عن كل وصف دني وتحليه بكل نعت سني
يكثر من الاستغفار لعظم مرتبته وشرف نتيجته فمن ابتلي بالنقص اولى بملازمته كالصابون
لدرنه والله اعلم **قوله** **باب** ما يقول اذا عثرت دابته
بفتح المثلثة اي زلت دابته وفي القاموس عثر كضرب ونصر وعلم وكرم عثرا فهو
مثلث العين في الماضي والمضارع **قوله** عن ابي المليح بفتح الميم وكسر اللام اخره
مهملة واسمه عامر بن اسامة بن عمير ويقال زيد بن اسامة بن عامر بن عمير
وقيل غير ذلك **قوله** التابعي هو من اجتمع بالصحابي واختلف في انه هل يعتبر
طول المدة هنا بخلاف الصحابي لان نور النبوة يوثر في الزمن اليسير ما لا يوثر غيره
في زمن طويل او لا وعلى الاول فقيل يعتبر سنه **قوله** عن رجل وكذا رواه احمد
لكن عن ابي تميمة عمن كان رديفا للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله** كنت رديف
النبي صلى الله عليه وسلم الرديف بوزن الشريف ويقال الردف بكسر الراء
وسكون الدال هذه اللغة الفصيحة وحكى القاضي عياض عن ابي علي الطبراني
بفتح الرا وكسر الدال وهو الراكب خلف الراكب يقال منه ردفه اردفه بكسر
الدال في الماضي وفتحها في المضارع اذا ركب خلفه واردفته انا واصله من
ركوبه على الردف وهو العجز قال القاضي ولا وجه لما روي عن الطبراني الا
ان يكون نعل هذا اسم فاعل مثل عجل وزمن انتهى **قوله** تعس بفتح المثناة
وكسر العين وبالسين المهملتين يقال تعس يتعس اذا عثر وانكب لوجهه
وقد تفتح العين وهو دعا عليه بالهلاك كذا في النهاية وسياتي في الاصل كلام
للجوهري فيه **قوله** تعاظم اي لانه يرى انه نسب اليه حصول العثور ودعي
عليه بالهلاك لسببه ولا فاعل الا الله سبحانه ولذا قال في الحديث يقول
بقوتي عثرت الدابة اي ان قائل هذا اللفظ ربما يوهم ان عثورها بقوة الشيطان
فدعي عليه لذلك فنهي عنه **قوله** بسم الله اي اعوذ باسمه ومن عاذ باسمه
كفي شر اعداه والشيطان للانسان عدو مبين **قوله** تصاغر اذ لا بقا للباطل
عند وجود الحق بل يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق **قوله**
هكذا رواه ابو داود اي عن ابي المليح عن رجل مبهم من الصحابة ورواه احمد عن

Copyright King Saud University